* أحمد حمدان الهلال - الرياض

كلماتك (أنات حائرة) خواطر بحاجة إلى الكثير من الحس الإيماني الذي يؤوب بها إلى رياض الذاكرة الإسلامية بعيدا عن التيه والضياع التي لا تليق بالمسلم . انظر إلى الحياة بتفاؤل . واكتب بتفاؤل أكبر .

* حسين بن رشود العفنان - السعودية

ما أعجب الإنسان!!

إن أعجب ما في الإنسان أنه يشيع كل يوم ميتا - يضرع له الأرض، ويحثو عليه التراب، فيبكيه حينا من الدهر - ثم لا يستظهر من كل ذلك معنى فنائه ولا يستشعر حقيقة زواله، كأن حب الحياة وطول الأمل بلد إحساسه وأخمد مشاعره فأضحى كالبهيمة في يد الجزار تحتز نبت الطريق وهي تساق إلى الموت .

ألا ما أعجب الإنسان يلهث وراء سراب الدنيا منازعا أهلها ومعاديا أحياءها يريد أن يحظى بأكبر قدر من سرابها حتى إذا أقعده الموت علم أن سعيه كان سرابا !

والأدهى من ذلك والأمر أنه لا يدع هذه الحقيقة تلج ذهنه إلا أطلق عليها وحش النسيان وعرضها للضياع ..! كأنه يريد إبعاد الموت وإرجاء الفناء والتحرر من صفات الموتى !

ولكن ... هيهات ... فالموت ملاقيه ... ولو كان في برج مشيد، ونفسه ذائقة الموت ولو عاش ألف سنة.

ازداد الحزن في داخله.. إنه يمشي بدون تغطية، وجاء صوت زلزل كل شكوكه وهمومه وأحزانه ومن قبلها تردده أن الفدائي ليس بحاجة إلى تغطية . صاح: بلى ، يا رب إني إنسان هذا العصر أمشي وحيدا، ضائعا، منكسرا، مشربة ذاكرتي بلون الدماء. إن الطغيان قد وصل حده وأنت الأعلى، القنابل تفني شعوبا، وسينتهي عمر كل سكان الأرض إن ظلوا يستجدون معجزة السماء .

إنك أنت الفدائي، لقم روحك، وانظر كيف تتطاير أحزانك ومخاوفك، كيف تجيش ألف جيش من عزم وقوة ؟!

واعمل فإنهم يعملون، عند ذلك علم الفدائي أن هنالك من يغطيه، وما عاد يحني ظهره، وما عاد يخاف أن تقنصه الرصاصة .

طارق شفيق حقي

الحياة خيوط

هذه الخيوط التي نغزلها من الكتان أو الصوف أو الحرير أو النايلون وندرعها وقاية لأجسادنا إنما هي جزء من حياتنا.

وهذه الخيوط التي تنسجها الطبيعة لحما وعظما من غذائنا ودمائنا إنما هي جزء من حياتنا أيضا .

وهذه الخيوط التي لا ترى وتبعثها العواطف رسل معرفة وتعاون وحب، أو أبالسة نكران وتخالف وبغض إنما هي جزء من حياتنا . والخيوط أيا كان نوعها تكون رخوة رهوة أو شديدة قاسية، وتكون مفتولة مبرمة، أو مهلهلة منقوضة، وتكون خشنة مفككة أو ناعمة متماسكة، وتكون متألقة منسجمة أو مختلفة متنافرة .

وهي مع كل هذه الصفات سبب من أسباب الهناء أو الشقاوة، وعلة من علل اليسر أو العسر وباعث من بواعث الرضا أو الغضب ودافع من دوافع الحب أو البغض.

وإذا كانت هذه الخيوط - وبعضها أوهى من خيوط العنكبوت - هي جماع حياتنا لحما وعظما . شعرا وثوبا، ميلا وعاطفة، فما هو نوع الخيوط المفضلة والناجحة في هذه الحياة ؟ إن التجارب دلتنا على أن أقدرنا على الحياة وأحقنا بالنصر وأقربنا من المنى الحقة إنما هو غازل الخيوط الناعمة اللطيفة، لا القوية المتينة، ذلك لأنه يحسن بخيطه الناعم من المرور في أضيق المسالك . ومن الدخول إلى أبعد الأعماق فتدنو منه النفوس وتنفتح أمامه الصدور . على عكس ذلك الذي غزل خيطا وثيقا قويا محكما فاعتد بنفسه ووقف إلى زمرة الثقلاء والمتكبرين... الشامخين بأنوفهم، الضاربين بحوافرهم صخر الأرض، والواخزين بمهاميزهم بطون الخيل.

ولكن كيف السبيل إلى نسج ذلك النوع من الخيوط المفضلة الرابحة ؟ هنا تضعف الحيلة، ويبطل النصح ... لأن الفطرة والموهبة هما كل شيء في هذا الموضوع، وليس للبينة وجو الدراسة أو المران إلا أثر ضعيف يزيد في النعومة، ولكنه لا يخلقها .. ويزيد في القدرة على النجاح وبلوغ الأهداف ولكنه لا يحققها، ويزيد في الجاذبية ولكنه لا يوجدها .

إن منازل بعضهم من بعض قربا أو بعدا، تآلفا أو تنافرا، تعاونا أو تخالفا، تحابا أو تباغضا ... مرتبط إلى حد بعيد بنوع الخيوط التي يغزلونها، وهنا يستطيع المتأمل أن يدرك السر الغامض الذي يجعل من شخص ما زعيم أمة أو رئيس شعب، كما يستطيع أن يدرك السر الغامض نفسه الذي يجعل من آخر شخصا منبوذا مدحورا، يردد معه الغزالي الذي غزل غزلا وثيقا قويا لم يقبله عصره، فمال إلى مغزله فكسره :

غزلت لهم غزلا دقيقا فلم أجد ... لغزلي نساجا .. فكسرت مغزلي

أحمد عدنان